المُقدمة

في غروب الشمس الأحمر على هامش الصحراء، ينبض قلب "نقطة الإنحدار" بسر قديم، في عمق الصحراء القاحلة، حيث تتلاقى أنواعٌ مختلفة من الرمال وتعلو الصخور القديمة، وبعيدًا عن أعين العالم، تتوارث أسرارها من جيلٍ إلى آخر. في هذا المكان الغامض، حيث يلتقي الخيال بالواقع، تبدأ قصة شجاعين انطلقا لاستكشاف أعماق الغموض وراء هذه النقطة المظلمة، وبين لحظات الجمال والخطر، سيكتشفون مصيرهم المتشابك في هذا المكان الذي يحكي لغزًا لا يُنسى.

رنـا محمد|

في إحدى الليالي الشتوية العاصفة، حيث كان فريقًا من باحثي الآثار يتسلقون أحد الجبال الرملية، بإحدى الصحاري القاحلة، وفي أثناء تسلقهم هذا وقع نظر أحدهم فوق شيء مدفون نصفه بالرمال؛ ليذهب بناحيته ليعلم ما هذا؟...

اخذ يُزيل حُبيبات الرمل التي تغطي هذا الشيء، ليراه كاملًا إنها إحدى الخرائط العتيقة لبعض الأماكن التي تكمُن بها قوى عظيمة، والتي أُكتُشِفَ بعضها بل أكثرُها...

لتقع عيناه على أحد الأماكن التي ولأول مرة يراه على خريطة قطّ...

ليأتي له "صالح" ليسأله مستفسرًا: ماذا وجدت يا أحمد؟

ليجيبه" أحمد" ومازالت عيناه مُعلقة بالخريطة التي بين يديه: إنها خريطة عتيقة لبعض الأماكن المحظورة

ليتعجب "صالح" مُردفًا: وهل توصلنا إلى جميعهم؟.

نظر له "أحمد" بحيرة ثم اجابه: جميعهم دون هذا المكان

سأله "صالح" بفضول: وما هذا المكان؟

أحمد: لا أعلم، ولكن ستظل هذه الخريطة معي، حتى أتوصل إلى هذا المكان

لينحني عليه "صالح" هامسًا له: سأرافقك بهذه الرحلة التي ستخوضها

ابتسم له "أحمد" بود، ثم اكملوا طريقهم كيفما بدأوه، وذهن "أحمد" مُشتت بين الطريق وبين المكان والرحلة "التي بدأ يخطط لها كي يخوضها ويستكشف بِصُحبة زميله "صالح.

ليتقدمون إلى بَر الأمان بسلام، وكُلًا منهم اتجه إلى منزله كي يستريح من هذه الرحلة الشاقة التي كانوا بها..

إتجه لينعم بقسطً من الراحة، ولكن ذهنه لم يذُق طعم الراحة، حتى وقع في سُباتٍ عميق وذهنه مازال يعمل، حتى أن عقله الباطن صور له بعض الأشياء..

ورأى انه في وسط جزيرة، ولكنها ليست بجزيرة عادية! إنها جزيرة على هيئة فَم وهو بداخلها تُريد ان تبتلعه، ولكنه اخذ يحارب وكأنه يبحث عن شيء حتى ينجو من هذا الهلاك

ليستيقظ فزعًا وتأكد ان هذا كان منامًا قد رأه فقط، ليستعيذ من الشيطان الرجيم، ثم عاد للنوم مرة أخرى...

وباليوم التالي، اخذ يبحث كثيرًا وبذل كل جهده، حتى يتمكن من الوصول إلى هذا المكان، وأين يقع بالتحديد..

جاء له زميله" صالح" متسائلًا: هل توصلت إلى شيئًا؟

أجاب "أحمد" بتفاؤل: نعم، لقد تيقنت ان هذا المكان موجود في أستراليا ولكن لا أعلم بالتحديد اين هو!

صالح بتساؤل: وماذا يجب علينا فعله الآن، هل سنذهب إلى أستراليا للبحث عنه؟

أحمد: بالطبع لا، سنذهب للبحث عن مجهول!!

ثم اخذا يُفكران مُجددًا، كي يتوصلان إلى حلًا سريعًا، إلى أن توصل هو بمساعدة صديقة إلى هذا المكان بالتحديد...

صالح بعد ان نظر إلى المكان المُشار إليه: هل سنذهب من اليوم؟

أحمد: لا، من الغد، اليوم سنجمع امتعتنا، وسنجمع بعض المعلومات عن المكان كي نستطيع التصرف في اي وقت إذا وقعنا بمأزق

وافقه "صالح" الرأي ثم سأله: هل سنريد ثالثًا معنا؟

أجاب "أحمد": لا، ولكن سنصطحب أحد أجهزة اللاسيلكي للضرورة

صالح بتعجب: إنها مدينة أسترالية المنشأ، فبالطبع متطورة إليكترونيًا!

أحمد: ولكن ماذا لو كانت بها قوى كامنة، رافضة للتطور التكنولوجي هذا؟

صالح: إذًا سأصطحب معي جهازًا للتتبُع

وافقه" أحمد " ثم جلس يروي له الحُلم الذي رأه، وهذا التشخيص للجزيرة التي كان بها، وتلك المُعاناة التي عانىٰ منها بهذا الحُلم، ولكنها اعطت له دافعًا قويًا في البحث و الإستكشاف عنه ومعرفة هل هو بالفعل كما رآه أم هذا مُجرد رؤية جُسدت نتيجة تفكيره الكثير في المكان وشكله...

بعد أن استمع "صالح" إلى حديثه شعر بتسلل الخوف إلى داخله كما يتسلل الظلام بداخل الليل، ولكنه تغاضى عن شعوره هذا وجلس يُفكر مُجددًا في طرق أخرى تساعدهم وقت إختراق هذا المكان..

...فدائمًا ما نشعر بالخوف وكأنه سلسلة من الأشواك البارزة بداخلنا، فقط تثيرها أفعال الشك وعدم اليقين

ترك "أحمد" هذا المبنى الخاص بالأبحاث التابع له ولبعض اصدقاؤه في العمل، واتجه إلى منزله وبداخله بعض القلق و التوتر مما ينتظره، ومما هو مُقبل عليه...

لم يستطع هو التغاضي عن هذا الشعور، فـالقلق يُشبه رياح الشتاء الباردة، التي تعصف بأفكارنا كأوراق خريفية هاشة، وكلما زادت الرياح، تسارعت الأفكار تلاطمًا وإرتباكًا بالأذهان، وكانها في عتمة محيطة بالغموض...

اتجه "صالح" إلى منزل صديقه "أحمد" ثم طرق الباب ودلف بعد ان أُذِنَ له..

صالح مُبررًا: نظرًا لأننا سننتقل غدًا معًا، لما لم نُبيت في منزل واحد؟

ضحك "أحمد" على هذا التبرير الذي يُعيده لبعض الذكريات القديمة التي تجمعه مع بعض افراد عائلته، حينما كانوا صغار ويجتمعون بمنزل الجد وقت السفر، او العزائم، وبعض المناسبات الأُخرى...

ثم أجاب على "صالح" بعد أن أفسح له الطريق للدخول: منزلك يا صديقي

وتركه وإتجه إلى" المطبخ" كي يُعد لهما بعض العشاء، دلف وراؤه "صالح" ليساعده في إعداد الطعام لهم، ثم بدأ الحديث بينهم بود وأريحية..

صالح ببعض الترقب: لما لستُ متزوجًا حتى الآن؟

شرد "أحمد" ثم اجابه بسكينة: اردتُ لأطفالي القدوم في بيئة مناسبة، وأب ذو مقام عالٍ وشأنًا مرموق

صالح بإذهال: ألم تحقق كل هذا؟

أحمد: نعم ينقصني فقط الأطفال

صالح بإيجابية: اذًا تزوج

أحمد بسلام: أعدك بعد هذه الرحلة، واذ عُدنا بسلام سأفعلها وأتزوج

ترددت في أُذُن "صالح " كلمة واحدة فقط ألا وهي "إذ عُدنا"، فماذا يُعني بها!! هل من الممكن عدم عودتهم مرة أُخرى! أم " أحمد" على يقين تام بهذا!

اخذت هذه الأفكار تُراود عقله، واخذ التردد ينهش بثنايا فكره، فالتردد يُشبه الموجات في الحياة، يؤَرجح تجاربنا بين التحديات والفرص، وكل تردد يحمل لنا دروسًا جديدة في رحلتنا، ولكن تردده هذا يُريده أن يتخلى عن هذه الرحلة والفرصة التي جاءت له...

أراد أن يُبعد هذا التفكير جانبًا، ليجلس أمام التلفاز، يُشاهد أحد الأفلام الكوميدية كي يُلهيَّ عقله بعيدًا عن هذا، فبداخله صراع بين الذهاب والإكتشاف مع صديقه، وآخر يصرخ بعدم الذهاب وخوض المعركة التي لا يعلم عنها شيء، ولكنها تُثير فضوله وخصوصًا بعد ان أوضح "أحمد" مكانها بإستخدام الذكاء التكنولوجي، فهو يريد ولكن داخله يأبىٰ الخوض...

يُتبع..

|الفصل الثاني |إمتزجت بكائنات الشكل المتغير

في لحظة غروب الشمس، حيث تتداخل أشعة الضوء مع كل خطوة وكل لحظة تمر، اقترب أحمد وصالح، الباحثين المخضرمين، أكثر فأكثر من الموقع المحدد على الخريطة، كان الجو ملبدًا بالغموض، وكأن الطبيعة نفسها تحمل أنفاسها فور لحظة وصولهم.

بينما انطلقوا في طريقهم عبر الأودية العميقة والصحاري اللا نهائية، شعرا بتوهج خافت يتسلل إلى أعماقهم. وفي لحظة ساحرة، انفتحت أمامهم أبواب الزمان والمكان، مكشوفة كالسراب المنتظر. دخلوا إلى المكان، حيث يلتقي الواقع بالخيال، وحيث تنبت قصص الأمس واليوم بألوان الغد.

والتي تقع تحديدًا في أحد البُلدان الغريبة التي لا يعلمُ عن وجودها الكثير، المُسماة بـ"نقطة الإنحدار " التي تقع وبالتحديد جنوب استراليا الغربية، التي تبعُد عن عاصمة ولاية "بيرث"، وايضًا تُعد جزء من موقع خليج القرش للتراث العالمي، فكان يجلس في احد الشقق المُطلة على إحدى الجوانب لهذا الخليج، ليتابع ما يحدث من بعيد قبل إقتحامهم للمكان في الغد..

إنقضى اليوم عليهم بسلام، دون اي احداثٍ أُخرى، ثم في الصباح الباكر استيقظا عازمان على تحقيق الهدف الرئيسي الذين جاءوا من خلاله..

صالح بشغف ظاهرًا في نبرته: هيّا بنا

أحمد بعزيمة وشغف مماثل: هيّا، ولكن لنلقي نظرة أخيرة على ما سناخذه معنا

وافقه" صالح" الرأي ثم ألقوا نظرة سريعة على امتعتهم، ليتأكدون ان كل شيء على ما يرام كما خططوا له بالضبط...

وها أخيرًا جمعوا امتعتهم وأتجهوا إلى داخل هذا المكان المُسمى بـ"نقطة الإنحدار " لتتقابل عيونهم التي تلمع بشغف وإعجاب لما رأوه...

فبالفعل قد يكون المنظر مدهشًا حيث تتدلى الأرض بانحدار شديد. يتسم المكان بتضاريس متنوعة، حيث تتدفق التلال الخضراء بشكل طبيعي، ويظهر التضاريس الجغرافية بأشكال متنوعة، قد يكون هناك نباتات متنوعة تتكيف مع التحديات البيئية، وقد يتميز الموقع بإطلالات رائعة تمتد على طول الإنحدار.

صالح ومازالت ملامح الدهشة والإعجاب ظاهرة على محياه أردف: هل كل هذا حقيقة؟

اجابه "أحمد" وعيناه مُتعلقة بإحدى الجوانب: بالطبع، ولكن المُثير للدهشة حقًا، هو كيف لم يتمكن احدًا من إكتشاف هذا المكان من ذي قبل..

بدآ ينظران حولهم إلى أن جذب انتباه "أحمد" قط أبيض اللون يقترب وعينيه مُثبتة عليهم..

لينبه "أحمد" صديقه قائلًا: احترس، فهذا القط يقصدنا بعينيه

ليسأله "صالح ": ماذا تقصد بـ

لم يُكمل حديثه من هوّل ما رأه، فهو موقف تقشعر له الأبدان..

ليأتي لهم القط ثم أخذ ينظر لهم وكأنه يسألهم عن هويتهم، وهنا يتحول القط إلى دُب ثم اقترب اكثر لهم...

كُل هذا و" أحمد" ينظر بدهشة من تغيير هذا الكائن، بينما "صالح" فقد شُيب شعر رأسه، واخذ يبتلع ريقه بإزدراء محاولًا بث الطمأنينة في نفسه قائلًا لها

انه دُب يا صالح، هل ستخاف من دُب :

ولكن ما انهى كلمته إلى ان تحول هذا الدُب إلى *أسد" لتتسع عينان "صالح" بدهشة وخوف ممزوجين معًا قائلًا

!حقك يا صالح، فلتخاف هذه المرة ولن يلومك ضميرك، إنه أسد :

بينما "أحمد" فظل مكانه جامدًا، لا يعلم ما الذي يمكنه فعله الآن، ولكن في لمح البصر قد تبخَّر هذا الكائن !!"الغريب المُتنكِر في هيئة "قط"، وتارة "دُب" وأُخرى"أسد

!يتساءل "صالح" بدهشة: كيف

ضحك "أحمد" بخفوت ثم اجابه بتفسير: إن هذا القُط من كائنات الشكل المُتغير

تحولت ملامح "صالح" إلى التساؤل ليردف قائلًا: ماذا تُعني بكائنات الشكل المتغير، وهل هناك مِثل هذا؟

أجابه"أحمد ": بالطبع، فقد حدث أمام اعيننا الآن، فهو خير دليل على هذا

صالح بتساؤل: من أين علمت بهذا؟

أحمد: قرأت عنه في أحد الكتُب

...لن يهدأ بال" صالح" من إجابة صديقه عليه ولكن حاول مُداراته كي يُكملا ما بدآه

...جلسا بأحد الجوانب يتحدثان عن هذا الأمر، ويفكران فيما سيفعلونه بعد ذلك

تحدث "أحمد" والهدوء مُغلفًا لنبرته: هذه الكائنات تتغير هيئتها وشكلها وفقًا لأفكار ومشاعر الأشخاص التي امامها.

ليسأله "صالح": ماذا تقصد بهذا؟

احمد: أقصد ان هذا القِط تحول إلى أسد بسبب شعور التحدي الذي كان يَغلُب على مشاعري

ليُكمل" صالح": نعم فقد كنتُ متعاطفًا مع القط.

..لم يُكملا حديثهم فقد استوقفهم صوتًا خارجيًا، لا يعلمون من أين يأتي ولكنهم يسمعونه وكأنه طنين

نظرا إلى بعضهم، ثم اتجه كلًا منهما إلى طريق مُختلف يبحثون عن المصدر النابع منه هذا الطنين، لكن بعد مُدة لم يتمكن احد منهما التوصل إلى شيء، ليعودان إلى حيثُما كانوا...

صالح بإنزعاج من هذا الصوت: هل سيتوقف ام سيجعلني افقد حاسة السمع!

أحمد بأمل، فهو الآخر يتمنى ان يتوقف هذا الصوت المُزعج: بالتأكيد سيتوقف، لن يستمر طويلًا

..لم ينتهي من حديثه حتى وقد توقف هذا الصوت؛ لينظر "صالح" إلى صديقه بخوفً

ولكن ما ان رأي "أحمد" هذه النظرة ضحك مُردفًا: لم آتي إلى هُنا من قبل، فبالتالي لم اعرف ما يحدث او ماذا يوجد هنا، بالآحرى انا لستُ منهم!

ليضحك "صالح" أيضًا على تفكيره قائلًا وهو يُشير إلى احد الصخور: اذًا دعنا نجلس فوق هذه الصخرة لنتحدث بهدوء

وافقه "أحمد" ثم اتجها سويًا...

ثم تمايلت الظلال السوداء حول "نقطة الإنحدار"، وفجأة، إنبعثت كائنات متغيرة الشكل من أعماقها، امتزجت أشكالها بألوان الظلام، فجاءت مثل الأشباح المتربصة في عتمة الليل.

بينما كان الباحثان،" أحمد" و" صالح"، يستعرضان النقاشات الغريبة على أحد الصخور القديمة، حيثُ إندفعت الكائنات بقوة نحوهم، لتتغير أشكالها باستمرار نظرًا لمشاعر الذعر، الخوف التي كانت تتشكل بداخل هذان الباحثان المخضرمان، إتخذت وجوهًا مرعبة وأجسامًا تشكلت من الألوان المُظلمة.

قلوبهم تنبض بسرعة، يستمع كلًا منهما إلى دقات الآخر، وعيون الباحثين تتسارع بالرعب، كانت مواجهة مأساوية تحدث في صمت تام، بإستثناء صوت الهمسات المخيفة للكائنات، هاجمتهم بوحشية، وسط ألوان الليل المظلم.

ثم إمتزجت صرخات اليأس مع صدى الظلام، وفي لحظة وداع حزينة، توقفت حياة الباحثين، إبتلعتهم الكائنات المتغيرة المظلمة، تاركة المكان خلفها يحتفظ بأسراره السوداء.

فـعندما إكتملت المأساة، أطلقت الكائنات صرخة همس غامضة، وفورًا، تغلفت "نقطة الإنحدار" بسواد لا يمكن تصوره....

أخذت الأخبار تنتشر كالنار في الهشيم حول الحادث المرعب، بفعل هذه الأجهزة اللاسلكية التي كان يحملها الباحثان، وأصبحت "نقطة الإنحدار" المكان الذي شهد الفاجعة نقطة سوداء لا تُميز بين الحياة والموت، مُبتلعة من يقترب منها بهوس..

في أعقاب الكارثة، تغلَّفت "نقطة الإنحدار" بسحابة سوداء، وأصبحت تمتص كل من يجرؤ على الاقتراب، تبدو الكائنات مستمرة في تحولها، مُتأرجحة بين أشكال مختلفة، وكأنها تحاول إيقاف أي عبور مُحتمل.

تم تجاوز الفاجعة بسرعة في العناوين الإخبارية، ولكن تظل "نقطة الإنحدار" مكانًا غامضًا ومخيفًا..

ثم بدأت الشائعات تتسارع حول جذب هذه النقطة السوداء الحياة نحوها، مما جعلها موضوعًا للفضول والرهبة في آن واحد.

وبينما يظل الغموض يغلف هذا الكائن الشكلي المظلم ونقطته السوداء، تستمر الصحافة في ترويج القصة، وتزيد الحياة تداولها، معلنة عن اكتساب "نقطة الإنحدار" لقبًا مُرعبًا في سجلات الكون...

| الفصل الثالث |إستكمال للمسيرة

بعد مُدة، وأثناء إنعقاد الجلسة الصباحية في مركز البحوث، مازال يسود الحزن والكآبة بين أفراد الفريق بسبب الخبر المُفجع عن وفاة الباحثين الأعزاء "أحمد" و"صالح" يجلس الجميع في صمت حزين، تعبس وجوههم وتعلوها الحزن والتردد. يظهر على ملامحهم ملامح الصدمة والألم، ولا يجد أحد الكلمات المناسبة للتعبير عن مشاعره.

بينما يحاول الفريق تجاوز صدمة الفاجعة، تنظر "ماريا" بعيون حزينة حولها، تبحث عن القوة للمُضي قدمًا. تتحدث بصوت متأثر وقلق: هذه صدمة كبيرة بالنسبة لنا جميعًا، لكن علينا أن نبقى قويين ونواصل البحث. لا يمكن أن ندع الحدث الأليم يثنينا عن مسارنا.

قاطعها "علي"، وهو ينظر بحزن إلى الأرض: ولكن كيف؟ كان أحمد وصالح ركيزتين مهمتين لنا. بدونهم كيف نستطيع المضي قدمًا؟

تضيف "سارة" بصوت متماسك ومتفائل: سنجد طريقة، جميعنا هنا لأجل هذا الهدف. لنقم بتكريم ذكرى أحمد وصالح من خلال مواصلة البحث والتحقيق. إنهم لن يُنسوا ولن نسمح لهم أن يذهبوا هدرًا.

وبعد إجتماع قصير، عزم فيه هذا الفريق على إستكمال حركة البحث و الإستكشاف التي بدأها الباحثين الراحلين، يبدأ الفريق العمل على التخطيط للخطوة التالية في رحلتهم. يتفقون على أهمية مواصلة البحث والاستكشاف، ويتعهدون بتكريم ذكرى زملائهم الراحلين من خلال إكمال المهمة التي بدأوها والكشف عن أسرار هذا المكان.

وهكذا، بينما يستعد الفريق للانطلاق إلى الموقع القادم، تبقى ذكرى "أحمد" و"صالح "حية في قلوبهم وتحفزهم على السعي نحو الحقيقة وكشف الأسرار المدفونة في "نقطة الإنحدار".

بينما تمتد الليالي الساحرة فوق "نقطة الإنحدار"، تبقى الأسرار مدفونة في أعماقها، تنتظر العابرون الجريئين الذين يتجرأون على استكشافها. تحلم الرياح بالقصص القديمة، وتحيي الكائنات المتغيرة الشكل الأساطير القديمة.

وفي هذا الجو المشحون بالغموض، يتجدد الأمل مع قدوم باحثين جدد "ماريا" وفريقها، يتطلعون إلى استكشاف الجهة المظلمة للمكان وكشف الحقيقة وراء الظلام. يُسمع ضجيج خفي يتردد في الهواء، يُشعرهم بالتوتر والرهبة، لكن الفضول يدفعهم للمضي قدمًا.

في لحظة من التأمل والاندهاش، يتوقف الباحثون أمام منظر لا يُصدق، تبدو الصخور القديمة كأنها تحمل بصمات لأشخاص قديمة، والأشجار القديمة ترتدي زينة من الضباب الأسود. يسيطر الهدوء على المكان، لكنهم يدركون أن الخطر ما زال يتربص بالجوار.

وفجأة، تتشكل الكائنات المتغيرة الشكل من حولهم، تتصاعد وتتحول بين الأشكال المرعبة، محاولةً استنزاف آخر قطرة من الجرأة في قلوب الباحثين.

ومع أول خطوة لـ"ماريا" ورفاقها، تكاثرت الظلال المظلمة حولهم، مما جعل الهواء يتراجع بالخوف والتوتر. انبثقت الكائنات المتغيرة الشكل من بين الصخور والأشجار، تنسجم أشكالها بسلاسة مع ظلمة الليل، مما يجعلها شبحية وغير مرئية تقريبًا.

سألت "ماريا" بخفوت: هل أحدًا يشعُر بما أشعُر به؟

أجابت "سارة" بصوت هامس: نعم، هل هناك حركة خفيفة تحدث حولنا؟

حاول "علي" بث الطمأنينة بهم: علينا الحفاظ على قوتنا وتوازننا كي ننتصر على أي شر هنا

مازالت تحوم هذه الكائنات حول الباحثين كالأشباح المتوحشة، تتراقص أشكالها بين الأشجار وتتغير ملامحها بشكل لا يصدق، فتبدو في لحظة كحيوانات وفي لحظة أخرى كظلال مرعبة تتحول وتتشكل بسرعة مذهلة.

سارة" تتجمد في مكانها، تتأمل الكائنات المتحولة بدهشة ورعب. "علي" يمد يده لتسحبها ويقول بصوت" هادئ: هيا، علينا الركض!

تعمل "ماريا" على إبقاء الجميع متجهزًا، بينما يواصل "علي" التحرك قدمًا مع تعليمات سريعة: نحن بحاجة إلى البقاء معًا والبحث عن ملجأ آمن!

فيما يلتفت الجميع إلى الخلف برعب، يستمر صراخ الكائنات المتحولة في الصخور المحيطة، يحاولون الهجوم من كل جانب.

تجتاح الباحثون ممرات ضيقة وأنفاقًا مظلمة، يلتفون بسرعة بين الصخور العالية والأشجار المتشعبة، وسط إشارات حادة من الخوف واليأس.

وفي لحظة حرجة، يظهر لمعة ضوء بعيدًا في الأفق، مما يثير آمالًا بالنجاة والخلاص من هذا الكابوس المرعب.

لكن مع كل خطوة يقدمونها، يبدو أن الكائنات المتحولة أقرب، والمواجهة النهائية لم تأتِ بعد...

تواصل "مجموعة الاستكشاف" جريها بسرعة نحو الضوء المشع، وتزداد الكائنات المتحولة حولهم كلما اقتربوا منه.

تتناغم خطواتهم مع إيقاع نبضات قلوبهم المتسارعة، بينما يتحول الجري إلى سباق من أجل البقاء.

بمجرد وصولهم إلى مصدر الضوء، يجدون أنفسهم أمام مدخل مغلق بإحكام يمنعهم من المرور.

"علي" يتجاوز المجموعة بحكمة، يمد يده إلى الباب ويدفع بقوة، محاولاً فتحه بأي وسيلة.

وفي لحظة من الإجهاد والانتظار، ينفتح الباب أخيرًا، وتنبعث أشعة الضوء الساطعة من الداخل، تضيء الطريق الذي ينتظرهم...

دخلوا جميعًا ببطء إلى ممر المضيء، يتمايل الضوء المتلألئ على الجدران، يسرق أنفاسهم ويمنحهم الأمل في النجاة.

وفيما يتقدمون، يلاحظون تدرجًا تدريجيًا في درجة الحرارة، واشتدادًا في رائحة الغموض والغرابة.

يبقى الهواء يتراقص حولهم بألحان من الصمت، في حين يبحثون عن أي دليل أو مؤشر يمكن أن يساعدهم على فهم ما يحدث هناك.

وفي لحظة مفاجئة، ينبعث صوت موسيقى هادئة من الأعماق، يتجاوز طبولها وأوتارها الأذن، ويجلب معها السكون والتأمل.

سارة" تنظر حولها بدهشة، تتأمل الجدران المزينة بنقوش غريبة وأنماط معقدة، تشعر بأنها دخلت عالمًا" آخر بالكامل.

على" يدفع بالجميع للأمام، ويقول بصوت ملؤه التفاؤل: أشعر أن هذا المكان آمن عما كنا به؛ لنبقى متحدين" ونستكشف هذا المكان بشجاعة، ربما نجد الإجابات التي نبحث عنها هنا.

ثم أكمل "علي" حديثه مُشيرًا بأحد الإتجاهات: هل تشعرون بهذا؟ هذا الشكل يبدو أنه يحمل مفتاحًا لأسرار هذا المكان.

ماريا: نعم، يبدو أنه يشع بالضوء كالنجمة المنيرة في الليل. لكن، ماذا نفعل؟

سارة: نحن هنا لاستكشاف وتحليل، دعونا نتجاوز هذا الشكل ونرى ما يخبئه المكان الآخر.

ماريا: لكن كيف نتجاوزه؟ هل نتجاهله أم نحاول التفاعل معه؟

سارة: ربما يمكننا المحاولة، يبدو أنه لا يشكل تهديدًا، على الأقل بالمظهر.

علي: حسنًا، لنجرب. لنقترب ببطء ونرى ما يحدث عندما نصل إليه.

وبهذا، يقترب "مجموعة الاستكشاف" ببطء وحذر نحو الشكل المتلألئ، مستعدين لما قد يكشفون عنه وما قد ينتظرهم في زوايا هذا المكان الغامض نحو مصيرها الغامض، جاهلة بما ينتظرها في الزوايا المظلمة لهذا المكان...

وسط هذا الفوضى، يبقى السؤال: هل سيكونون بمثابة فداء جديد لأسرار "نقطة الإنحدار"؟ أم ستكون هذه الرحلة الأخيرة التي تكتب النهاية لأسطورة هذا المكان الملعون؟...

|الفصل الرابع |بداية كشف السر

في الساعات الأولى من الصباح، وصل فريق الاستكشاف الجديد، بقيادة "ماريا" و"علي"، إلى "نقطة الانحدار". كان الهواء بارداً ومحملاً برائحة المطر القادم. كانت الأرض تحت أقدامهم ملطخة بأوراق الشجر الرطبة، وكل شيء حولهم كان يصرخ بالغموض.

ماريا"، والتي تعد خبيرة في الأنثروبولوجيا، كانت تنظر إلى المستندات والصور القديمة التي للباحثين" السابقين، "أحمد" و"صالح" التي عثروا عليها أثناء سيرهم في المكان ثم أردفت بنبرة حاسمة: يجب أن نفهم ما حدث لهما هنا قبل أي شيء آخر.

أجابها "على" الذي كان مهتمًا بشكل خاص بالقراءة عن الحيوانات الغريبة وبالكائنات متغيرة الشكل: الطريقة التي تم استكشافها، تبدو وكأنها كانت تحمي شيئًا أو تخفي سرًا.

بدأ الفريق بتركيب معداتهم، وضعوا كاميرات مراقبة حول المنطقة مرتبطة بجهاز تصوير مُسجل، وجهاز تسجيل للطنين الغامض الذي كان يُسمع في بعض الأحيان، جميع الأدلة كانت تشير إلى أن "نقطة الانحدار" كانت أكثر من مجرد موقع أثري يُكتشف.

في وقت متأخر من النهار، عثروا على دفتر ملاحظات ممزق بجانب بقايا معسكر قديم، كانت الصفحات مليئة بالخربشات العاجلة والرسومات التي تصور كائنات غامضة..

قالت "سارة": هذه رسومات أحمد، قد رأيته من قبل يرسم، ولكن من الواضح هنا أنه كان يحاول فهمهم، وشيئاً ما أوقفه

بينما كانوا يعكفون على تحليل الرسومات، بدأت الكاميرات بالتقاط حركة غير معتادة، شيء كان يتحرك بسرعة، يغير شكله بطريقة تجعل من الصعب التقاط صورة واضحة له..

قال "علي" وهو ينظر إلى الشاشة بتمعُن: الكائنات موجودة هنا، وهي تراقبنا

قرر الفريق المُضي قدمًا في الليل،ثم استخدموا الأشعة تحت الحمراء لتتبع الحركة وحاولوا الاقتراب من الكائنات، ومع كل خطوة، كانت الحقيقة تصبح أكثر وضوحاً، إلى أن توصلوا أن هذه الكائنات لم تكن فقط تحرس المكان، بل أنها تحمي سرًا قديمًا، لم يعرف أحد هذا السر ولم يتوصلوا إليه ولكن توقعوا أنه ربما كان مفتاحاً لتقنية أو معرفة نسيها الزمن.

كلما ازدادت قربهم من الحقيقة، ازدادت خطورة الوضع، لم يكونوا فقط يبحثون عن أجوبة، بل كانوا يتحدون وصيًّا قديمًا، وعليهم الآن مواجهة العواقب.

علي الذي كان يراقب الأجهزة باستمرار، لاحظ تغيرات غير معتادة في البيانات: الطاقة هنا تتغير، شيء كبير يحدث

المجموعة شعرت بتوتر متزايد، وبدأ الهواء يشحن بطاقة كهرمغناطيسية تشوش الأجهزة الإلكترونية.

في ذروة التوتر، "ماريا" التي كانت تحاول تجميع الرسومات والملاحظات لتكوين صورة أكبر، أدركت وجود نمط يتكرر: هذه الرسومات ليست مجرد خربشات، إنها خريطة، وربما تعليمات!

وقامت بنشر الصفحات على الأرض بجانب المصباح.

ثم أشارت إلى نقطة محددة وهي تردف: انظروا هنا، الخطوط تتقاطع في هذه النقطة بالذات، ربما تشير إلى 'نقطة الانحدار' مكان ما هنا في!

علي قرب عينيه ليرى الرسم بتمعن أكبر، ثم تساءل: هل تعتقدين أن أحمد وصالح اكتشفا شيئاً هنا قبل...؟

أكملت "ماريا" بصوت متحشرج: نعم، وأعتقد أنهم كانوا قريبين جداً من كشفه قبل أن يتم... أيًا كان ما حدث لهما.

قالت "سارة"وهي تنظر حولها بحذر: علينا التحقق من هذه المنطقة بالذات غداً. لكن يجب أن نكون أكثر حذراً. هذه الكائنات، لا أعتقد أنها ستدعنا نكتشف هذا السر بسهولة.

في اللحظة التي قرروا فيها التوجه إلى النقطة المشار إليها في الرسومات، بدأت الأصوات الغريبة تحيط بهم مرة أخرى، كان الطنين يتصاعد، تقريبًا كما لو كان يحذرهم أو يحاول إبعادهم.

قالت" ماريا"وهي تحاول التقاط الإتجاه القم كنه الصوت: هل تسمعون ذلك؟ يجب أن يكون هناك ترابط بين الصوت والموقع الذي نحن بصدد التحقق منه.

تمتم "علي" وهو يضبط جهاز التسجيل الصوتي لإلتقاط الترددات الأكثر وضوحًا: يبدو أنه يأتي من كل مكان ولا مكان بالتحديد، إنه مزعج... ومريب

في تلك اللحظة، شعر الجميع بالهواء يهتز حولهم، وكأن شيئاً هائلًا كان على وشك الحدوث.

قالت "سارة" وهي تحكم قبضتها على مصباحها: يجب أن نكون جاهزين لأي شيء، غداً، سنكتشف كل شيء.

الليل أُغلق عليهم بسرعة، والظلام الذي طوق "نقطة الانحدار" كان كثيفاً وثقيلاً، كأنه يعلم بالأسرار المخفية في أحضانه، مترقبًا ما ستجلبه الأيام القادمة.

بينما كانت الليلة تسحب ظلالها الثقيلة حولهم، جلس الفريق حول النار المتوهجة، محاولين تدفئة أجسادهم وأفكارهم.

علي قطب جبينه، ونظر إلى الخرائط المبعثرة أمامه قائلًا: هل تعتقدون حقًا أننا قريبون من اكتشاف ما كان يحاول أحمد وصالح الوصول إليه؟

ماريا رفعت عينيها من الخريطة ونظرت إليه مباشرةً: أنا واثقة من ذلك. كل الأدلة تشير إلى هنا، ولكن..." توقفت، وأخذت نفسًا عميقًا" يجب أن نكون حذرين. ما حدث لأحمد وصالح لم يكن حادثًا.

سارة التي كانت تحتسي قهوتها بصمت، أضافت: والكائنات تلك... الكائنات متغيرة الشكل. لا نعرف حقًا ماذا نتوقع منها. لا نعرف حتى كيف تبدو حقًا في شكلها الحقيقي.

قالت "ماريا"وهي تفكر بصوت عالٍ معهم: اعتقد أنها تحمي شيئًا، ربما شيئًا مدفونًا هنا منذ زمن طويل. شيئًا لا ينبغي لأحد أن يكتشفه...إذا كان هذا صحيحًا، فقد نكون نلعب بالنار.

سال" علي"وهو يتطلع لهم: إذًا، ما خطتنا للغد؟

ماريا تنهدت بثقل قائلة: نحن نعلم الآن أين يجب أن نذهب. نبدأ باكرًا، نحتاط لكل حركة، ونتبع الخريطة التي وضعناها. نستكشف المنطقة المحددة بحذر، ونتأكد من أننا مستعدون لأي شيء.

أكملت "سارة": وأيضًا، دعونا نحافظ على بقائنا معًا، لا تفرق بيننا، ونبقى على اتصال دائم. أي إشارة غريبة، أي حركة مشبوهة، نعود فورًا.

الجميع أومأ بالموافقة، والتوتر يخيم على الأجواء. كان الليل مليئًا بالأصوات المختلفة، وكل صوت يبدو كمنذر بالخطر. ومع ذلك، كان هناك شعور غامر بالتحدي والإصرار. كانوا على أهبة الاستعداد لاستكشاف أسرار "نقطة الانحدار" ومعرفة ما يخفيه المكان حقًا، مهما كانت التكاليف...

|الفصل الخامس |النهاية

بعد أيام من البحث والاستكشاف، وجد الفريق نفسهم واقفين أمام فتحة ضيقة بين الصخور. كانت الفتحة تبدو كمدخل إلى عالم آخر، والشك يعتريهم بين الرغبة في المغامرة والخوف من مواجهة ما قد يكون في الداخل.

سأل "علي" بتردد: هل سندخل؟

ثم أصبحت جميع الأنظار تتجه نحو "ماريا"، كانت المتخصصة في الأنثروبولوجيا فقد أصبحت قائدة غير رسمية للفريق في هذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر.

أجابت" ماريا" بقوة، وهي تتقدم نحو الفتحة بثقة مطلقة: نعم، علينا اختراق هذا الغموض إلى النهاية

دخلوا الفتحة بحذر، وساروا في الممر الضيق بين الصخور المتشابكة، كان الهواء يزداد ثقلاً كلما تقدموا، والظلال تعانقت حولهم بشكل مهيب. وفجأة، وصلوا إلى مساحة واسعة مضاءة بضوء خافت، وسطها نبع ماء صافي يتدفق بسكون.

وسط المساحة كانت تقف نصبًا تمثالاً عملاقًا من الحجر، يحمل في يده نقشًا بلغة قديمة لم يقدروا على تحديدها، فكانت الرموز تبدو وكأنها تروي قصة عظيمة عن أصول وتاريخ "نقطة الانحدار".

قال" علي" بدهشة وهو يتجول حول التمثال بشكل دائري: إنه شيء لا يُصدق، هذا النقش يبدو مذهل مع تفاصيل التمثال، جميعهم سويًا جعلوا منه شيئًا جميلًا

أوضحت "سارة" وهي تدقق في الرموز بدقة وعناية: هذا النقش... إنه يحكي قصة عن بدايات هذا المكان، وكيف تم استخدامه كملاذ لحماية شيء ما

بينما كانوا يستكشفون المكان، بدأت الأرض تهتز تحت أقدامهم، وسمعوا صوتًا مدويًا يملأ المكان. وفجأة، انفتحت فجوة في الأرض بجوار التمثال، وظهرت كائنات متغيرة الشكل، تحيط بهم من كل جانب.

صاح "علي": استعدوا للمعركة،وكونوا حذرين

وبلحظة أصبح الفريق جاهز لمواجهة التحدي الأكبر والأخطر في رحلتهم.

وهكذا، بدأت المعركة النهائية في "نقطة الانحدار"، حيث تواجه الشجاعة والتحدي يجتمعان لكشف السر القديم والحفاظ على حياتهم بين الظلال الغامضة والكائنات المتغيرة الشكل.

بدأت الكائنات المتغيرة الشكل في التحرك بسرعة فائقة، تحاول محاصرة الفريق ومهاجمتهم من كل جانب. ومع ذلك، كان الفريق مستعدًا، وقاموا بتبادل الهجمات بشجاعة وبراعة، محاولين صدهم عن الوصول إلى التمثال ومنعهم من إحداث الضرر له.

هتفت "ماريا"، وهي تستخدم مهاراتها في القتال لصد هجمات الكائنات: نحن لا نستطيع السماح لهم بالوصول إلى التمثال!

بينما كانت المعركة تشتعل، بدأ التمثال ينطق بأصوات غريبة، كأنه يحاول التواصل معهم. "ما هذا؟" تساءلت "سارة" بدهشة، وهي تتوقف للحظة للاستماع بانتباه.

رد "علي" وهو يحاول فك شفرة الرموز المنطوقة على الرسالة: ربما هو يحاول إرسال رسالة، أو تحذير!

في ذلك الوقت، تمكنت "ماريا" من إلقاء نظرة سريعة على الأرض المحيطة بالتمثال، واكتشف شيئًا يلفت انتباهه ثم صاحت بصوتٍ عالٍ وهي تشير إلى فجوة في الصخور تبدو وكأنها ممر مظلم: هناك بوابة!

أعلن "علي" بحماس، والفريق بأكمله بدأ في التحرك نحو البوابة وسط زخات من الهجمات والصراخ: لدينا فرصة واحدة، علينا الوصول لتلك البوابة، وإكتشاف ما وراءها!

بعد معركة شرسة، تمكن الفريق أخيرًا من الوصول إلى البوابة، وباستخدام قوتهم المتبقية، دخلوا الممر المظلم وتركوا وراءهم الكائنات المتغيرة الشكل والتمثال الغامض.

وهكذا، وجدوا أنفسهم في عالم آخر، عالم يبدو انه مليء بالأسرار والمغامرات، حيث كانت نهاية رحلتهم في "نقطة الانحدار" بداية لمغامرة جديدة، مليئة بالتحديات والمفاجآت، ولكنهم مستعدون لمواجهتها بكل شجاعة وعزم.

ومع دخولهم البوابة المظلمة، تلاشت الظلال حولهم لتكشف عن عالم آخر مليء بالضوء والألوان الزاهية. وبينما كانوا يتأملون في المنظر الرائع، سمعوا صوتًا يهمس في أذنيهم، ثم اتضح لهم انه صوت من التمثال الغامض الذي كانوا قد تركوه وراءهم.

قال التمثال: مرحبًا بكم في عالم الأسرار والمغامرات، أيها الباحثون الشجعان. أنتم الآن في الطريق إلى اكتشاف الحقيقة، الحقيقية وراء 'نقطة الانحدار'، ولكن احذروا، فإن الخطر يكمن في كل زاوية وكل تحدي. ابقوا قويين وشجعان، ولا تنسوا أن قوتكم الحقيقية تكمن في قلوبكم وروحكم

سمع الفريق هذه الكلمات بدهشة واستغراب، لكنهم كانوا مستعدين لاستكشاف المزيد من الأسرار والغموض. ومع تبادل النظرات المشحونة بالتحدي بينهم، انطلقوا في رحلتهم الجديدة، متحدين الظروف ومستعدين لمواجهة كل ما يأتي به هذا العالم الجديد.

ولكن لم يلبسوا كثيرًا في استكشافهم، وبينما كان الفريق يواصل استكشاف العالم الجديد، وجدوا أنفسهم في مكان يتوهمون فيه وجود الحقائق الكاملة والأسرار المدفونة. وبعد لحظات من البحث الشاق، وجدوا أخيرًا "السر المدفون بعمق، السر الذي كان يخفيه تمثال "نقطة الانحدار".

وبمعرفة الحقيقة، انتابهم شعور بالدهشة والإعجاب، وفتحت أمامهم أفقًا جديدًا من الفهم والتفكير. وكان السر هو أن "نقطة الانحدار" كانت في الحقيقة معبدًا قديمًا لحضارة قديمة، كانت تؤمن بالقوى الروحية والأرواح التي تسكن الأرض والسماء.

وبعد عودتهم وبمشاركة هذا الاكتشاف الرائع مع العالم، أصبحت "نقطة الانحدار" موقعًا مشهورًا على مستوى العالم، ومركزًا للدراسات الأثرية والروحانية. ومن خلال جهودهم، أصبح الفريق أبطالًا محترمين، يُحتفى بهم على الدوام لإسهامهم في كشف الأسرار القديمة وإثراء معرفة البشرية.

وهكذا، انتهت رحلة البحث في "نقطة الانحدار" بنجاح، وبدأت مغامرة جديدة للفريق، وهم يواصلون استكشاف العالم واكتشاف ما يخفيه لهم المستقبل.

ᔓ᯽ᔐ᯽ᔐ᯽ᔐ᯽ᔐ᯽ᔐ᯽ᔐ᯽ᔐ᯽ᔐ

♡تمت بحمد الله